

العمى عمى البصيرة وليس البصر

كم هي متشابهةُ الأحصنةُ بنيَّةُ اللون! لا أستطيع التمييز فيما بينها .

أجابه صديقه :

- قَسْ طولها .

قاس طولها ، ولكنَّ الطول كان نفسه .

- قس ذيلها إذاً .

قاس ذيلها أيضاً . كان نفسه عند جميع الأحصنة .

قال له رجل عجوز :

- انظر بدقة أكثر ؛ هناك فرق بينها .

ذهب الرجل وأخذ ينظر إليها مطولاً ثم عاد ، وقال :

- لقد كان الرجل العجوز محقاً ، هناك فرق ،

فالحصان الأبيض ملمسه أنعم من الحصان الأسود .



العناد والجهل يجعل الإنسان أعمى لا يرى من حوله، حتى لو رأى بعينه فعقله لا يرى، رغم ما تخرجه الحياة في طريقه من معانٍ ليستدل عليه، فهو لا يزال لا يستطيع التمييز بين الجيد والسيئ، ولا يستطيع تجاوزَ الجهل والقيود التي أحاطت به.

فالتحدث مع الناس بحسب عقلهم وتفكيرهم، وكما يقول الشاعر:

الورود بمختلف ألوانها وأشكالها ماذا

عساها تخبر الأعمى الذي لا يراها

